مجلة جامعة الأزهر-غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 24، العدد 1 يونيو 2022، ص: 169-193

التسويق السياسي لصورة القدس
خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس "القدس عاصمة الثقافة الإسلامية 2019م أنموذجاً"
(دراسة تداولية حجاجية للخطاب السياسي)

أحمد إبراهيم حماد [1,*] & سامي عطا الله محمد أبو غوله [2]

[1] قسم العلاقات العامة، كلية الإعلام، جامعة الأقصى – غزة.

[2] باحث في جامعة مولاي إسماعيل، مكناس- المملكة المغربية.

(تاريخ الاستلام 2022/01/10، تاريخ القبول 2022/03/31)

Political marketing of the image of Jerusalem: Palestinian President Mahmoud Abbas Speech
"Jerusalem is the Capital of Islamic Culture 2019 as a Model" (Pilgrimage Study of Political Discourse).

Ahmed Ibrahim Hammad[1,*] & Sami A. M. AbuGhoula[2]

[1] Department of Public Relations, Faculty of Media & Communication, Al-Aqsa University-Gaza.

[2] Researcher at Moulay Ismail University, Meknes-Kingdom of Morocco.

(Received 10/01/2022, Accepted 31/03/2022)

[*] المؤلف المراسل: قسم العلاقات العامة، كلية الإعلام، جامعة الأقصى – غزة.

[*] **Contact**:
Ahmed Ibrahim Hammad, Department of Public Relations, Faculty of Media & Communication, Al-Aqsa University-Gaza.
Email: dr.ahhammad@hotmail.com

الملخص:

نال تسويق الخطاب السياسي في الآونة الأخيرة اهتمامًا كبيرًا لدى السّاسة وصناع القرار، وتمكن بما يحمله من دلالات من توجيه الجماهير إلى أهداف محددة. وقد حضرت القدس في الخطاب السياسي الفلسطيني عند الأطياف السياسية كافة سواء من اتخذت من مسار التفاوض وسيلة لاسترداد الحقوق أو من اتخذت من المقاومة سبيلًا لتحرير فلسطين؛ لأنَّهما أكدتا عروبة القدس والتمسك بها. ومن هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف على أدوات ودلالات تسويق صورة القدس في الخطاب السياسي للرئيس محمود عباس واعتبارها عاصمة الثقافة الإسلامية للعام 2019م. وتوصف هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، واعتمدت الدراسة منهج التحليل الكيفي للخطاب السياسي في ضوء نظريتي الاتصال وتحليل الخطاب، كما تم تسليط الضوء على مفهوم التسويق السياسي، والوقوف عند ماهية أساليب البرهنة وأهم الحجج التي تم توظيفها في الخطاب من اطروحات وقوى فاعلة ومسارات البرهنة. ومن أهم نتائج الدراسة: أن التسويق السياسي احتل أولوية لدى القيادة الفلسطينية، ونجح الرئيس الفلسطيني محمود عباس في تحقيق أهداف نظرية الاتصال في خطابه، ويمكننا القول إنَّ الرئيس حقق وحدة متماسكة من الدلالة اللغوية والاتصالية التي تهدف إلى إيصال الفكرة المرادة من الخطاب. وأوصت الدراسة: بضرورة الاهتمام بالخطاب السياسي من قِبَل متخذي القرار في السلطة الفلسطينية وتوجيهه الوجهة الصحيحة على اعتبار أنَّه خطاب ذو جماهيرية كبيرة متخصصة وله قوة تأثيرية محليًا وعربيًا ودوليًا.

كلمات مفتاحية: التسويق السياسي، الرئيس محمود عباس، القدس، الخطاب.

Abstract:

The marketing of political discourse has recently succeeded in gaining a great interest among politicians and decision-makers, and in directing the folks to specific goals. Jerusalem has been present in the discourse of all Palestinian-political spectrums, whether who adopted the negotiation for restoring rights or considered resistance as the way for liberation, to affirm the Arab identity and adherence of Jerusalem. Hence, this study came to identify the tools and implications of marketing the image of Jerusalem in the political discourse of President Mahmoud Abbas by considering it the capital of Islamic culture for the year 2019 .

This study presents a descriptive and qualitative-analysis approach to political discourse in the light of two theories of communication and of discourse analysis .

Among the most important results of the study: the political marketing was a priority for the Palestinian leadership. Thus, the Palestinian President Mahmoud Abbas succeeded in achieving the objectives of communication theory, and that he achieved a coherent unity of linguistic and communicative significance in conveying the desired idea of the discourse .

The study recommended the necessity of paying attention to the political discourse by decision-makers in the Palestinian Authority and directing it in the right direction.

Keywords: Political Marketing, Al-Quds, President Mahmoud Abbas, Political discourse.

المقدمة:

يُعدُّ تسويق الخطاب السياسي وسيلة هامة؛ للوصول إلى المجتمعات العربية والعالمية، فالخطاب السياسي الفلسطيني يتضمن منتوجًا ثقافيًا، وإرثًا وطنيًا، كغيره من المدركات العقلية والثقافية التي تخضع بشكل مباشر لجملة من الشروط التاريخية والسوسيولوجيا والمادية التي تؤطره وتحدد ملامحه وأشكاله ونمط القيم المتضمنة فيه. ولكن ما يميز الخطاب السياسي احتواؤه الأيدولوجية والمنطلقات التي ينطلق منها أصحاب هذا الخطاب.

تطور الخطاب السياسي في النصف الثاني من القرن الماضي تطورا مطرداً على جميع الأصعدة، التنظيرية والتطبيقية، وساهم في ذلك مدارس واتجاهات سياسية عدة على تباين أسسها وأهدافها، ومنطلقاتها الفكرية والنظرية إلا أنَّ قاسمها المشترك هو الاشتغال التنظير السياسي، لتميز كل خطاب عن الآخر، فقدمت دراسات دقيقة، وطورت نماذج تفسيرية مضبوطة لفهم كيفية ترويج الخطاب وبيان دلالته حول مدينة القدس.

وتشكل مدينة القدس بما تحمله من دلالات دينية وإنسانة وتاريخية وحضارية، نقطة الارتكاز في منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص، والعالم الإسلامي بشكل عام، ومفتاح الحرب والسلام في المنطقة، فهي آية قرآنية، وحديث شريف، ومحط أنظار الجميع.

لذلك كانت القدس حاضرة في الخطاب السياسي الفلسطيني، عند أطياف العمل الفلسطيني كافة، سواء من آمنت بمسار السلام لاسترداد الحقوق، أو بمن رأت في المقاومة الحل الأمثل لتحرير فلسطين، ورغم ذلك أكدتا على عروبة القدس وعدم التفريط بها.

وتناولت وسائل الإعلام الدولية القدس وما يجري فيها من تهويد وأصبحت محطة اهتمام لوسائل الإعلام الدولية والقيادات السياسية، وهذا الاهتمام يبرز مشكلة الدراسة وتساؤلاتها.

مشكلة الدراسة:

يزخر التراث الإنساني بالعديد من خطابات الزعماء والقادة السياسيين في تحديد مجريات العديد من القضايا الدولية، وتعتبر قضية القدس من القضايا المهمة التي يتم تناولها في خطابات القيادات السياسية على مختلف الساحات العربية والإسلامية والدولية حيث يتنامى ذلك الاعتقاد بقوة قضية القدس في التأثير على الرأي العام العربي والإسلامي.

تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف إلى كيفية توظيف القيادة الفلسطينية للتسويق السياسي لصورة القدس في خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس "القدس عاصمة الثقافة الإسلامية 2019م، ويتفرع من ذلك عدة تساؤلات:

1. ماهية التسويق السياسي للخطاب الرسمي الفلسطيني؟
2. ما أهم أدوات تحليل الخطاب السياسي للرئيس محمود عباس؟
3. ما هي الدلالات السياسية التي تضمنها الخطاب السياسي للرئيس محمود عباس؟
4. ما نتائج تسويق الخطاب السياسي للرئيس محمود عباس ونتائجه ومدلولاته على المستوى العربي والإسلامي والدولي؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها:

1. يعالج موضوعًا غاية في الأهمية، وهو الخطاب السياسي الفلسطيني، الذي يعبر عن رؤية القيادة السياسية؛ التي تمثل الشعب الفلسطيني، والتي يقع على عاتقها تقديم رؤى وتصورات واقعية ومستقبلية للواقع الفلسطيني المعاش.
2. قد يشد انتباه الباحثين في مجال الإعلام والعلوم السياسية إلى ضرورة رسم خريطة طريق إعلامية نابعة من القضية الفلسطينية بشكل عام، وموضوعات القدس بشكل خاص؛ مما يستدعي التنسيق بين القائمين على المراكز البحثية

لتشخيص هذه الموضوعات وتحديدها بشكل موضوعي، خاصة بعد الآثار التي خلفها قرار الرئيس الأمريكي الأسبق ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

3. قد يقدم تغذية راجعة لمتخذي القرار السياسي الفلسطيني حول واقع الخطاب السياسي والإعلامي ومدى الاستفادة منه في عملية تسويق الخطاب السياسي الفلسطيني بصورة أكثر شمولية ووضوح.

أهداف الدراسة:

تنطلق أهداف الدراسة من هدف رئيسي هو تسويق الخطاب السياسي للرئيس محمود عباس حول مدينة القدس واعتبارها عاصمة الثقافة الإسلامية للعام 2019م.

وتتفرع عنه مجموعة من الأهداف، تتمثل في الآتي:

1. التعرف إلى دلالات تسويق الخطاب السياسي للرئيس محمود عباس.
2. الوقوف عند ماهية أساليب البرهنة في الخطاب السياسي الرسمي للرئيس محمود عباس.
3. التعرف إلى أدوات تحليل الخطاب السياسي للرئيس محمود عباس.
4. تسليط الضوء على العلاقة بين خطاب الرئيس محمود عباس وتعزيز عروبة وإسلامية القدس واعتبارها القدس عاصمة الثقافة الإسلامية عام 2019م.
5. التعرف إلى اتجاهات الطرح السياسي للرئيس تجاه المكونات الرئيسة لصورة القدس.

نظرية ومنهج وأدوات تحليل الخطاب:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تسعى إلى توصيف ظاهرة التسويق السياسي وماهيته وسمات منتجي الخطاب السياسي المؤثرين وعوامل تأثيرهم واستراتيجيات وأساليب التسويق السياسي للخطاب الفلسطيني من المنظور الكلي للظاهرة.

استندت هذه الدراسة على نظريتين شديدتي الارتباط قريبتي المنهج، وهما: نظرية تحليل الخطاب (Discourse Analysis Theory)، ونظرية الاتصال (Communication Theory) (عكاشة، 2005: 7).

اعتمدت الدراسة على منهج التحليل الكيفي للخطاب السياسي؛ واعتمد الباحثان على مجموعة من الأدوات المتعلقة بتحليل الخطاب، مثل: التحليل البلاغي والأسلوبي للخطاب، ومسارات البرهنة المنطقية للتعرف إلى محتوى الخطاب السياسي من الناحية اللغوية والاتصالية، وهي الدلائل والبراهين والحجج التي اعتمدت عليها القوى الفاعلة (الرئيس محمود عباس) في طروحاتها، وكذلك التي استند إليها الخطاب السياسي في معالجة قضايا القدس وذلك من خلال التركيز على تحليل الخطاب، ووحداته، في ضوء علاقته بالواقع الذي ينطلق منه و يعبر عنه، وحتى يتم فهم القضايا، والأفكار التي يحملها نص الخطاب (العجلة، 2014)، من خلال دراسة عملية تفاعل منتجي الخطاب، وهم يمارسون أدوارهم عبر ما يطرحونه، ليتمكن الباحثان من التعرف إلى المعنى المقصود من الكلمة أو المصطلح ضمن السياق. وهذه الأدوات (عبد المقصود، 2010: 27).

وتناولت الدراسة ثلاثة مستويات من التحليل البلاغي والأسلوبي للخطاب، وتَمَّ تناول كل مستوى على حده بشيء من التفصيل والتحليل:

1. **المستوى التركيبي:** ويتم من خلاله استجلاء طرق تنظيم جمل وتراكيب الخطاب المدروس، والوقوف عند أهم التراكيب، كما سوف يأتي لاحقاً.
2. **المستوى الدلالي:** وفي هذا المستوى يتم التركيز على دراسة معاني الكلمات والتعابير الواردة في الخطاب، وكذا على تراكيب ولغة الخطاب السياسي المدروس.
3. **المستوى التداولي:** وهو الجانب الذي من خلاله يتم دراسة علاقة المرسل/ الخطيب باللغة

وكيفية تحقيق العملية التواصلية وممارسة الإقناع ووسائلها الحجاجية المختلفة.

عينة الدراسة:

خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس في إطلاق فعاليات "القدس عاصمة الثقافة الإسلامية" 2019.

قام الباحثان بتصميم استمارة لتحليل الخطاب السياسي للرئيس الفلسطيني محمود عباس، تَمَّ فيها مراعاة تحديد فئات التحليل ومحاولة تصنيفها بما يتوافق مع تحقيق أهداف وتساؤلات الدراسة.

أسباب اختيار هذا الخطاب:

1. له تأثير كبير في المجال السياسي، وعلى مستوى الأحداث الجسام عام 2019.
2. تضمن الخطاب قيمًا ومضامين عديدة على مستوى البنية الداخلية، وعلى مستوى العمل السياسي.
3. تمثل مراحل التطور السياسي الفلسطيني الرسمي والشعبي في رفض القرارات الأمريكية تجاه القدس في ذلك العام.

ويرى الباحثان أنَّ الاعتماد على خبراء في صياغة المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالخطاب السياسى الفلسطينى بالقدس يسهم بشكل كبير في تأكيد أحقية الشعب الفلسطيني في المدينة المقدسة، حيث يستطيع المتخصصون أنْ يضعوا مصطلحات سياسية وإعلامية تخاطب العالم بلغة يفهمها، وتكون قريبة من المنطقية بدلا من العشوائية في استخدام المصطلحات التي ربما تعود بالسلب على قضية القدس.

مصطلحات الدراسة:

- **تسويق الخطاب:** الحديث أو الكلام الموجه من شخص إلى آخر بقصد الفهم والإفهام.
- **الخطاب السياسي:** هو الخطاب الموجه عن قصد إلى متلقٍ مقصود للتأثير فيه وإقناعه وهو يتضمن أفكارًا سياسية.
- **الصورة لغةً:** تعرف في المعجم الوسيط على أنَّها "الشكل والتمثال والمجسم"، ويفهم من هنا أنَّ الصورة الذهنية هي الشكل الذي يتكون في الذهن أو هي الانطباع الذهني.
- **القدس:** هي عاصمة الدولة الفلسطينية، حيث تبلغ المساحة الكلية لها حوالي 19.331كم²، وهي مهد الديانات السماوية الثلاثة، ومحتلة الآن من قبل الاحتلال الإسرائيلي.
- **الرئيس محمود عباس:** محمود عباس (أبو مازن) مواليد 1935، والرئيس الثاني للسلطة الوطنية الفلسطينية منذ 2005، ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية.

الدراسات السابقة:

بحثت دراسة (**Mathaisel & Comm, 2021**) كيف يمكن لأدوات وطرق معالجة اللغة الطبيعية (NLP) وتصور البيانات وطرقها في التحليلات أنْ تلعب دورًا رئيسيًا في تسويق المرشحين السياسيين. باستخدام الرسائل النصية المتاحة للجمهور، حيث استخدم الباحثون تقنيات البرمجة اللغوية العصبية لتحويل الملاحظات النصية من الحملات السابقة لهيلاري كلينتون وباراك أوباما ودونالد ترامب إلى "مجموعة" لغوية وتصورات للقصة. تكشف تصورات البيانات الناتجة عن أقواس القصة المرتبطة باتصالات المرشح، وتوفر وسيلة لتحليل المشاعر السياسية غير المتحيزة أو العاطفة المخفية في النص.

وحاولت دراسة (**قرة، 2020**) البحث في الآليات والاستراتيجيات المختلفة التي تتميز بها الخطابات السياسية بالمقارنة مع خطابات في مجالات أخرى، حيث بينت الدراسة أن الحجاج واستراتيجيات التأثير في الخطاب السياسي لدى الأحزاب السياسية هي مجموعة العوامل التي يضفيها الخطاب السياسي على قوة الحزب وهيبته وقوة القائد السياسي أمام شعب أو الجماهير بمعنى أنها مجمل الأبعاد المؤثرة إيجابيًا على قوة القائد السياسي، وتلك الآليات تجعل من الخطاب

السياسي خطابا إقناعيًا قصد التأثير في المتلقي وتحقيق الهدف المنشود.

وتوصلت دراسة (العقيلي، ويعقوب، 2019) إلى وجود علاقة تأثير إيجابية ذات دلالة إحصائية للخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني في أبعاد التنمية البشرية في الدراسة والتي تمثلت في (الفقر، والبطالة، والتعليم). وعليه، أوصت الدراسة الأخذ بمصطلحات الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني ذات الصلة بالتنمية البشرية بوصفها استجابات مدروسة لمدخلات تلقاها النظام السياسي من البيئة الداخلية والخارجية وظهرت بصورة سياسات واستراتيجيات ومبادرات بعد معالجتها بهدف التعامل مع القضايا والأولويات الوطنية.

وأوصت دراسة (**ياسين، 2016**) بضرورة دعم تحرير النشاط الإعلامي وضمان استقلاليته، وتوجه الأحزاب أكثر إلى الإعلام الحزبي، وترسيخ هذه الثقافة لدى مؤسسات الحزب وتوعية الجميع بدار الإعلام السياسي وتعميقه في المجتمع.

وبحثت دراسة (**اللحام، 2016**) في لغة الخطاب السياسي الفلسطيني للرئيس ياسر عرفات، محللة خطابات الرئيس ياسر عرفات في ضوء علم اللسانيات الحديثة معتمدة نظرية الاتصال وعلم النص، وأظهرت النتائج تنوع الوسائل الخطابية التي استخدمها الرئيس ياسر عرفات؛ لإيصال أفكاره وآرائه، وتعدد الأشكال البلاغية خاصة البيان.

وقد تناولت دراسة (**Sulaiman & Jamil, 2014**)، ودراسة (**Reyes, 2011**) طرقًا لغوية محددة تمثل بها اللغة أداة تحكم وتظهر القوة الرمزية في الخطاب والمجتمع، وذلك من خلال شرح استراتيجيات (de) الشرعية التي يستخدمها الفاعلون الاجتماعيون لتبرير مسارات العمل، ودراسة الخيارات اللغوية في تحليل اللغات المنطوقة، من خلال تطبيق استراتيجية إضفاء الشرعية من خلال (العواطف (الخوف بشكل خاص)، مستقبل افتراضي، العقلانية، أصوات الخبرة والإيثار). وبناء وتشكيل هذه الاستراتيجيات لغويًا، كما تناولت استخدام الهياكل والاستراتيجيات الخطابية من خلال أمثلة من الخطب التي ألقاها قادة ذوو إيديولوجيات مختلفة عربيًا ودوليًا.

قامت دراسة (**Pu, 2007**) بتحليل خطاب الرئيس الأمريكي (جورج بوش) الذي ألقاه في إحدى الجامعات الصينية في زيارته للصين عام 2002م، وذلك بالتركيز على الاستراتيجية اللغوية والبلاغية بهدف التعرف إلى مضامين خطاب الرئيس. ولم تغفل الباحثة التفاعل بين النص والسياق للتعرف إلى مضامين الرسالة التي يريد الرئيس إيصالها إلى الشعب الصيني، حيث إن الخطاب جاء بعد تحسن العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين في أواخر عام 2001م.

وأظهرت نتائج الدراسة موضوعين رئيسيين: الأول: هو بناء النزعة الأمريكية – والآخر هو نقد غير مباشر للوضع المجتمعي في الصين، بجانب ما أبرزه خطاب الرئيس من تعليمات مباشرة حول ما يجب تغييره. وأبرزت الدراسة كيف يرى الرئيس بوش وإدارته علاقات القوة بين الولايات المتحدة والصين من حيث التنمية الاقتصادية والسياسية والمدنية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تم الاستفادة منها في صياغة المشكلة والأهداف والتساؤلات والعينة والمنهج والأداة.

1. استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في إلقاء الضوء على الجوانب التي تم دراستها في موضوع التسويق للخطاب السياسي، وبالتالي ساعدت في اختيار موضوع الدراسة، كما تعرف الباحثان إلى أدوات تحليل الخطاب المستخدمة ومسارات البرهنة واستراتيجيات التأثير.
2. حداثة عهد البحوث الإعلامية الفلسطينية التي تناولت تسويق الصورة وتحليل الخطاب السياسي، ومقدار الاعتماد عليها في اكتساب المعرفة بها، وتأثيرات ذلك الاعتماد، والمتغيرات المؤثرة في مقدار الاعتماد عليها.

3. بعض الدراسات العربية والأجنبية اقتصرت على شخصيات سياسية معينة، مثل: الملك الأردني عبد الله بن الحسين أو الرئيس الأمريكي السابق بوش، والرئيس الفلسطيني المرحوم ياسر عرفات، في حين تركز هذه الدراسة على الخطاب السياسي للرئيس محمود عباس.

الإطار النظري للدراسة:

يعتبر التسويق السياسي الذي يدرس استخدام تقنيات التسويق في العملية السياسية مجالًا جديدًا نسبيًا للدراسة ضمن تخصص العلوم السياسية والاتصال. ومع ذلك، فقد لفت انتباه العديد من العلماء (من الإدارة والاتصالات والعلوم السياسية والعلاقات العامة) ليس ذلك فقط، بل شمل أيضًا السياسيين والبيروقراطيين والمهنيين الذين يشاركون في السياسة، فهو يعني باستخدام أدوات وتقنيات وأساليب التسويق في العملية السياسية. بمعنى آخر، التسويق السياسي هو نتيجة الزواج بين التسويق والسياسة. كنشاط وأسلوب، فهو يعكس تغلغل الفضاء السياسي عن طريق التسويق Sofyan, (2015)، إحدى النتائج الرائعة لإدخال التسويق السياسي كاستراتيجية مقنعة أثناء الحملات الانتخابية هي استخدام الإعلانات السلبية للترويج للراعي وتشويه سمعة الخصم (Opeibi, 2006).

ويستهدف التسويق السياسي بالدرجة الأولى الرأي العام، ويشير الرأي العام إلى ما استقر عليهً أغلب الجمهور تجاه موضوع معين. فالسياسيون الذين يسعون إلى التأثير على الناخبين يستخدمون مهاراتهم اللغوية في تقديم معلومات تتعلق بوجهة نظرهم الخاصة من أجل تأكيد القناعات المترسبة في أذهان الناخبين، أو تغييرها أو إعادة تشكيلها بطريقة تتفق وتطلعاتهم بطريقة تحقق الغاية والهدف المرجو، وبذلك يهيئون الرأي العام لتقبل آرائهم والاقتناع ببرامجهم قبل مباشرة الفعل السياسي، وهو التصويت والاقتراع .وفي الخطابات التي يلقيها المرشحون السياسيون في أثناء حملاتهم الانتخابية يتم الإعداد لهذه الخطابات، وتراجع من كبار المستشارين، وتعاد صياغتها مرات عديدة حتى تحدث الأثر المطلوب منها في الجمهور، وتغير من آرائهم، أو إعادة تشكيل هذه الآراء لما يحقق الأهداف المرجوة من الحملة، أو تعزز القناعات تجاه قضايا معينة (اللباب، 2018).

مفهوم الخطاب:

يشكل الخطاب أحد أهم المدارس التي انتشرت في القرن العشرين، وخصوصاً ذلك الخطاب التي يُنشر عبر وسائل الإعلام المختلفة، باعتبار هذا القرن قرن نقد بامتياز، إذ تكثر فيه المناهج النقدية وتطورت فيه النظريات اللغوية، وإن كان الأدب أساس كل هذه المدارس، فإن تطور النظريات لم يقف عند المادة الأدبية، وقد بدأت الدراسات العربية في تحليل الخطاب خلال الثمانينات من القرن الماضي، حيث نشط عدد من الدراسات متأثرًا بالجهود الغربية، وقد قام عدد قليل من الدارسين بتوظيف هذه المنهجية في الدراسات العربية وتحديد سمات الخطاب ومكوناته (عكاشة، 2005). فإن تحليل الخطاب السياسي أخذ اهتمامًا مضاعفًا سواء لأنَّ مقدميه من المشاهير أو لأنَّ الاهتمام بالشأن السياسي هو اهتمام بشأن جمعي وعام.

ويعرف ابن منظور الخطاب في لسان العرب على أنَّه الخطاب والمخاطبة؛ أي مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً، وهما يتخاطبان، والخُطبة مصدر الخطيب وخطب الخطيب على المنبر، واختطب خطابه واسم الكلام الخطابة (ابن منظور، 1993).

يمكن استخدام مصطلح "الخطاب" للإشارة إلى العمليات التفاعلية التي يتم من خلالها نقل الأفكار بالإضافة إلى محتواها الفكري الموضوعي (Schmidt, 2008: 303-326). كما أنَّه يعتبر الطريقة الرسمية في التفكير التي يتم التعبير عنها من خلال اللغة (Sharma, 2011: 126-184).

فهو كل منطوق موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودًا مخصوصًا مع تحقيق أهداف معينة، كما يشير مصطلح الخطاب إلى أنه ملفوظ يمثل نقطة التقاطع بين المنهجين البنية والوظيفة، يتخذ من الجملة أساسا له التي تعتبر سلسلة من الكلمات، كما يشترط في الخطاب وجود ثلاثة عناصر تتمثل في المرسل، المرسل إليه، والعناصر المشتركة وهي جملة الظروف الاجتماعية والمعرفية المشتركة بين الطرفين (قرة، 2020: 64).

مفهوم الخطاب السياسي:

يتأثر الخطاب السياسي في أي منطقة بنفوذ السلطة الحاكمة؛ لذا فإنه يعكس علاقة السلطة بالمجتمع وتطوره وثقافته، ولا تظهر مدى فاعليته بالقدر الذي يحظى به من التأثير في توجيه المجتمع، وتحديد الإشكاليات السياسية وتشخيصها، وتصوير واقع سياسي معين، ومفاهيم سياسية في محيط اجتماعي يراد إفهامها للمتلقين، فالخطاب السياسي هو السلطة التي تُوجه عن قصد نحو المتلقي للتأثير فيه، وإقناعه بمضمون الخطاب الذي يتضمن أفكارًا سياسية، أو يكون موضوعه سياسياً، وهو الخطاب الموجه عن قصد إلى متلق مقصود، بقصد التأثير به وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكارًا سياسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسياً، ويستثمر الخطاب السياسي الرموز في عقول المخاطبين من أفراد المجتمع؛ ليتمكن من تحقيق هدفه (داود، 2003: 25).

الخطاب السياسي: يعرفه ميشيل فوكو بقوله: يتسع مفهوم الخطاب وتتنوع مصادر إنتاجه؛ لتشتمل الأفراد والجماعات والمؤسسات ويعرفه على أنَّه مصطلح لساني يتميز عن النص والكلام والكتابة وغيرها، ويشمل كل إنتاج ذهني سواء نثرًا أو شعرًا مكتوبًا أو منطوقًا، فرديًا أو جماعيًا، ذاتيًا أو مؤسسيًا، وللخطاب منطق داخلي وارتباطات مؤسسية، فهو ليس ناتجًا عن ذات فردية يعبر عنها، بل يكون خطاب مؤسسة (فوكو، 1987: 74).

عمومًا يعرف على أنَّه كل إنتاج ذهني منطوق مكتوب يصدر من فرد أو جماعة حقيقية أو اعتبارية كالمؤسسات الرسمية، وتقسم قرة (2020: 65) الخطاب السياسي إلى نوعين:

- **خطاب ظاهر ومكشوف "علني"**: مخطط وممنهج له وفق هيكلة محددة مركب ومرسوم مسبقا من قبل التنظيم السياسي أو القيادات بما يخدم أهداف الجهة المولية لها، تكون هنا الظاهرية تظليلية بما فيها مقولات مؤثرة إغوائية أو مادحة.
- **خطاب مستتر**: وهو الممارس سريًا ويعكس الواقع السياسي والحقيقة السياسية للجماعات السياسية، من خصائصه الكتمان، والإخفاء، يوظف التظليل السياسي في تبرير تعديات الضرورات السياسية على الأخلاق.

وبحسب (Ferrara et al., 2021) "أنَّه العملية التي يتم من خلالها بناء الأفكار السياسية ونقلها إلى الجمهور من قبل الفاعلين السياسيين، ومن الضروري معرفة نوع الخطاب السياسي وخصائصه من أجل المشاركة فيه بفاعلية. يمكن تصنيف الخطاب السياسي وفقًا للأيديولوجيات التي يحاول الترويج لها".

وبشكل عام فإنَّ مصطلح الخطاب السياسي يحضر في معظم البحوث التي تشتغل بقراءة الواقع السياسي ومحفوظاته وتشكيلاته واختلافاته، إما داخل نسق واحد أو في أنساق مختلفة ومتضادة، سواء أكانت هذه الملفوظات مكتوبة أو شفاهية.

وبالعودة إلى منهجية الخطاب السياسي، فقد ذكر ربابعة، ونزال (2005: 751-768) أنَّ الخطاب السياسي يتضمن أفكارًا سياسية يسعى المتحدث من خلالها إلى التأثير في المتلقي وإقناعه بهذه الأفكار؛ وبالتالي فإنَّ الفكرة هي أساس الخطاب السياسي وهي غاية المتحدث. ومن أجل ضمان الفاعلية في تحليل الخطاب؛ فإنَّ التحليل يجب أنْ يوجه إلى القضايا الاجتماعية والسياسية لوصف هيكل الخطاب وتفسيره (العقيلي، 2019).

ويُعَدُّ تحليل المحتوى إحدى الأساليب الممكنة في إجراء تحليل الخطاب السياسي، سواء أكان ملفوظاً عبر الكلام أم الإشارات الصوتية أم مكتوبا عبر النص الخطابي المكتوب يشكل وحدة لغوية خاضعة للتأمل لإيجاد واقع سياسي معين، ودمج المتلقي بالأفكار والآراء التي يسعى المخاطب إلى إقناعه بها، من خلال تسلسل جمل متتابعة تصوغ ماهية السياسة المنشودة من الخطاب بهدف تحقيق التواصل بين منتج الخطاب ومتلقيه، ويتحقق ذلك التواصل عندما يتوصل متلقي الخطاب إلى القصد الذي أراده المخاطب من تعابيره، ويتمثل في الرسالة الكامنة في خطابه، الذي يحوي جملاً مصوغه بأسلوب حماسي يثير مشاعر متلقي الخطاب ويتحرك فهمه لهذا الخطاب حتى ينفذ قصد المخِاطب إلى المتلقي (عكاشة، 2005: 26).

وظائف الخطاب السياسي (قرة، 2020: 59-77):

- **وظيفة التقرير**: أي أنَّ الخطاب السياسي له دور هام في اتخاذ القرارات، وقرارات الأحزاب السياسية التي تخص المواطنين مقررة بواسطة الخطاب تعمل على الضغط على المتلقي لتبنيه.
- **وظيفة علاجية**: تعمل الخطابات السياسية على معالجة ومحاربة الشك وعدم الثقة التي يشعر بها الناخب أو المواطن تجاه الخطيب.
- **وظيفة بيداغوجية**: تعني مدى تمتع الخطاب بالقدرة على تيسير عملية التواصل وتسهيل إدماج المتلقي واستمالته، فتحدد هذه الوظيفة من خلال تحكمه في المعلومة وتسهيله للتبادل أو إعادة إنتاج النسق السياسي.
- **الاستمالات العقلية**: تكمن أهميتها في أنَّها تخلق لدى المتلقي نظام المعتقدات الذي يقوده إلى تغيير اتجاهاته أو سلوكياته، وتتوقف فاعليتها على مدى الثقة في القائم بالاتصال وأسلوبه في ترتيب وتقديم الأدلة، وبمدى معرفة الجمهور المستهدفة مسبقًا، من أهم آليات استخدام الإحصاءات، البيانات، الدراسات والتجارب والخبرات.
- **الاستمالات العاطفية**: تساند الرأي الذي يهتم بالرسائل العاطفية والمشاعر من أماني ورغبات، تخاطب رغبات وعواطف المتلقي لتحقيق الإقناع، عبر عمليات نفسية وخلق عاطفة وجدانية تقود إلى الإقناع، من جهة أخرى يجب مراعاة طبيعة موضوع الرسالة وخصائص الجمهور وطبيعة الموقف الاتصالي.

استعمال اللغة في الخطاب السياسي:

تُعدُّ اللغة إحدى أدوات الخطاب السياسي، إذ يتفنن المخاطب في انتقائها وصياغتها، ويصل السياسيون إلى مبتغاهم في السلطة بذكائهم في التلاعب بالعبارات والألفاظ والتأثير في الرأي العام والاستيلاء عليه، ولا تُعدُّ لغة الخطاب السياسي سياسة بألفاظها وعباراتها، بل بالمعلومات الهامة التي تنقلها، فيحتاج المخِاطب لهذا التلاعب لكسب الرأي العام والترويج لأفكاره السياسية، فالنشاط السياسي مزيج من القوة واللغة، تشكل فيه اللغة عاملاً أساسياً لا تستغني عنها البحوث؛ التي تعنى بفهم السياسة كي تنجح هذه البحوث في التوصل إلى النتائج التي تهدف للتوصل إليها، كما لا يستغنى حقل السياسة عن نتائج البحوث اللغوية لمعرفة كيفية التعامل مع عقول مستخدمي اللغة (شرف، 1999: 51).

ويُوْلِيْ أفراد المجتمع اللغة السياسية اهتماماً كبيراً، كون الخطاب السياسي محفزاً للمثيرات الاجتماعية والسياسية التي تنعكس عليه، والواقع الذي يتناوله هو التفاعلات والصراعات والأزمات الكبرى بين المجتمعات السياسية، من قضايا الحرب والسلام وأسعار النفط والحدود والتنمية وما ينتج عنها، وتحرص وسائل الإعلام على تغطية كل ما يصدر من السياسة وإيصاله إلى الجماهير، لتكوين رأي عام سواءً أكان سلبياً أم إيجابياً (دردونة، 2014: 219).

تحليل الخطاب السياسي:

ساهمت الأدوات المعرفية والثقافية التي يمتلكها القارئ إلى إنتاج وجهة النظر السياسية التي يمكن أنْ

يتحملها الخطاب، حيث لم يعُد القارئ أو متلقي الخطاب مستهلكًا له، بل أصبح منتجًا فاعلًا فيه، فيعمل على إعادة بناءه عبر سلسلة من المحاولات، وهذا يعتبر صلب عملية تحليل الخطاب.

وكما هو معلوم فإن السياسة تتأسس على الواقعية، وعلى الحياة السياسية، وعلى الممارسات السياسية، وعلى التفكير السياسي واللغة السياسية، وعلى التنظير السياسي، وربما هذا الارتباط يجعل من الخطاب السياسي تحديدا يُخْفِي أكثر مما يُعْلِنُ.

فليست كل مناطق الخطاب مفتوحة على مصاريعها بالدرجة نفسها، فمنها ما هو ممنوع علانية: (كالرغبة الجنس، السلطة السياسة)، والبعض الأخر مفتوح تقريبا، من دون إغفال أنَّ الخطاب الحقيقي يتعلق بأمرين هما: الرغبة، السلطة (عودة، 2007: 127). كما أنَّ الخطاب السياسي يختلف عن الخطابات الأخرى، ليس من حيث البناء اللغوي، أو الأسلوبي، بل من حيث طبيعة لغته التواصلية، التي تبحث عن متلق متمرس حتى يفك شفرتها، ما يعني أنَّ اللغة السياسية على الرغم أنَّها تواصلية تعتمد الوضوح والمباشرة للإفهام، والإقناع، والتأثير في المتلقي، إلا أنَّها تحتاج إلى تأمل لما يَتَّسِمُ به الخطاب السياسي من الدلالات الموحية واللجوء إلى الغموض باستعماله للاستعارات خاصة؛ مما يجعله في حاجة إلى التأمل، والفهم والتأويل، وهي خاصية براغماتية يلجأ إليها الخطاب السياسي حتى يكون أكثر تأثيرا في المتلقي (بوبكري، 2013).

وتعتمد دراسة نصوص الخطاب على تفكيك النص إلى وحدات لغوية، سواء في إطار تحليل الدلالة أم غيرها، وبهذا فتحليل الخطاب وصف صريح ومنظم للوحدات اللغوية، التي تتمثل في دراسة بنية الخطاب الداخلية، بوصفه يعتمد على المفردات والتعابير الواقعية، إلى جانب أساليب البرهنة بمساراتها المختلفة (دردونة، 2014: 219).

وعلى هذا يهدف تحليل الخطاب إلى إعطاء وصف صريح لما يجري في مدينة السلام مدينة القدس عاصمة الثقافة العربية والإسلامية (عكاشة، 2014: 13).

وفي ضوء ما سبق يستدل محلل الخطاب السياسي على محاولة المخاطب إيصال رسالته إلى متلقي الخطاب من خلال معالجة الكلمات والجمل وأشباه الجمل داخل الخطاب نفسه (شومان، 2007: 62).

الخطاب السياسي الفلسطيني:

لقد تمكن الإعلام الفلسطيني من لعب دوراً هاماً خلال حروب الاحتلال الإسرائيلي على أبناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، في فضح الاحتلال وتعريته أمام العالم، حيث كانت جرائم الاحتلال تبث على الهواء مباشرة عبر وسائل الإعلام المحلية والدولية المختلفة. وقد احتاجت كل مرحلة من عمر هذا الاحتلال إلى خطاب سياسي فلسطيني يعمل على إقناع الراي العام ويحشد الجماهير لتلك المواقف؛ لتهيئتها لما هو جديد وقادم.

ويمكن القول إنَّ الخطاب السياسي الفلسطيني نجح في معركة الرواية مع الاحتلال الإسرائيلي، معتمدًا على تسويق المؤسسات الفلسطينية له في كل المحافل الدولية، مرتكزا على مجموعة من الحقائق المدعمة ببراهين وأسانيد تاريخية ودينية وقانونية وإنسانية تؤكد أحقيته وشرعية وجوده وامتلاكه لهذه الأرض.

خصائص الخطاب السياسي الفلسطيني (أبراش، 2018)؛ (شراب، 2021):

1- يمتاز الخطاب الرسمي الفلسطيني بالمثالية السياسية في رهانه على الشرعية الدولية والأمم المتحدة.
2- عدم وضوح الهدف في توصيف طبيعة الصراع مع إسرائيل هل هو ديني أم وطني أم دولي أم إنساني؟

3- اهتمامه بالقضايا التي تساهم في صنع القرارات الفاعلة في المجتمع، وهو ما يبرر عدم ارتباطه الكلي، بالظروف والأحداث، السائدة على مستوي الواقع.

4- خطاب تعبوي مضموني عن جدارة وتميز نظرًا لارتباطه بالسياسة التي تشحنه بأهم المضامين والأفكار والقضايا المصيرية.

5- الخطاب السياسي للرئيس أبو مازن اتسم بالهدوء والواقعية والعقلانية وابتعد عن العواطف والشعارات وعَكَس قدراً أقل من الانفعال والتفاعل مع الأحداث.

6- اتسم الخطاب السياسي للحركات الإسلامية بالتعالي والبعد عن الواقع والمبالِغة في الشعاراتية والعاطفة والحماسة ولغة التهديد والوعيد لإسرائيل والمبالغة في مقدرات المقاومة المسلحة دون الإشارة إلى أفق ومآل استمرار المواجهات المسلحة على جبهة غزة فقط.

ثانياً الجانب التطبيقي للدراسة:

تحليل خطاب الرئيس محمود عباس في ضوء نظرية الاتصال:

- **عنوان الخطاب**: عنوان الخطاب الاسم الذي به يعرف، وبفضله يتداول، ويشار به إليه، ويدل عليه (الجزار، 1998: 15). ويقوم العنوان بتحديد نوع الخطاب، وفتح قناة الاتصال بين المرسل والمتلقي.
- **قائل الخطاب**: الرئيس الفلسطيني محمود عباس من خلال الكلمة المتلفزة في إطلاق فعاليات "القدس عاصمة الثقافة الإسلامية" 12 نيسان 2019م (وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا"، 2019: موقع إلكتروني). وقد جاء الخطاب متأثرًا بثقافة قائله وفكره، واتجاهه، وتجاربه إضافةً إلى أحداث سياسية تأثرت بها القدس والقضية الفلسطينية.
- **مستقبل الخطاب**: وزراء ثقافة الدول الإسلامية والمحتفلون بإطلاق فعالية القدس عاصمة الثقافة الإسلامية 2019م، وكذلك الخطاب موجه إلى كافة أرجاء العالم من مسلمين ومسيحين وعرب وأجانب، وكل من يريد لمدينة السلام أنْ نتعم بالسلام.
- **زمن الخطاب:** 12 نيسان 2019م، وهو تاريخ إطلاق فعاليات مدينة القدس عاصمة الثقافة الإسلامية، وجاء ذلك كرد على قرار نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس بعد قرار الرئيس الأمريكي الأسبق دونالد ترامب، ودللت على ذلك كلمة الرئيس عباس "اليوم"، "وجودكم اليوم".
- **مكان الخطاب**: مدينة رام الله، مقر رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، جاءت إشارات مكانية ربطت التركيب بالبيئة الخارجية، مثل: (وما وجودكم اليوم في أرض بيت المقدس وأكناف بيت المقدس إلا دليلاً دامغاً على أنَّ هوية الأرض...) وفهم كل الإشارات والدلالات التي وردت في الخطاب والتي جاء بها الرئيس محمود عباس في خطابه حول جعل القدس عاصمة الثقافة الإسلامية، وما لها من مرجعية في العالم الخارجي.
- **موضوع الخطاب**: موضوع سياسي يتناول إطلاق فعاليات القدس عاصمة الثقافة الإسلامية، وقد بدأ الموضوع بمقدمة تمهيدية تناول فيها واقع الشعب الفلسطيني، الذي تكالبت عليه قوى الشر، فأخرجته من وطنه، ثم انتقل إلى الحديث عن استنهاض الشعب لدوره الأساسي من بين ركام النكبات والمؤامرات، لكي يستعيد وجوده وهويته وحقوقه، ولكي يؤكد للعالم أنَّه ما ضاع حقٌ وراءه مطالب، ثم استكمل حديثه واصفا الشعب الفلسطيني وخلفه ملايين العرب والمسلمين وأحرار الكون كالطود الأشم في و جه صفقة العار التي تريد أنْ تنتزع القدس من قلوبنا

وعقولنا وواقعنا. ودعا الرئيس عباس الأحبة والأشقاء والأصدقاء في مشارق الأرض ومغاربها إلى شد الرحال إلى القدس، والرباط فيها وفي أكنافها؛ فذلك خيرٌ من الدنيا وما فيها.

اختتم الرئيس عباس الخطاب بتوجيه الشكر لكل من ساهم من أشقائنا في أنْ تكون القدس عاصمة دائمة للثقافة الإسلامية، كما وجه الشكر إلى منظمة التعاون الإسلامي بكل أعضائها وأمانتها العامة.

- **مضمون الخطاب**: تحدث الخطاب في مجمله عن عروبة القدس وإسلاميتها، وعدم تركها وحدها، وأنَّ ليل القدس لن يطول، وأنَّ الواجب الخالد بأنْ تبقى قناديل القدس مسرجة بأهلها ومن ورائهم أبناء الأمة الإسلامية، حتى تتحرر القدس عاصمة فلسطين الأبدية، وعاصمة الثقافة الإسلامية الدائمة.

الأبعاد الخاصة بالتسويق السياسي في خطاب الرئيس عباس:

- أحد أنواع التأثير الاجتماعي لوسائل الإعلام التي تستهدف قيادة الأفراد من خلال خطاب تنظيمي يستهدف من خلاله القائم بالاتصال إحداث تغيير في الغير، تجاه تبّني أفكار ورؤى واتجاهات أو سلوكيات معينة بأساليب عقلانية ومنطقية لتغييرها بشكل كلي أو جزئي من خلال عرض الحقائق بأدلة مقبولة وقوية وواضحة، ويتحقق أثر ذلك من خلال عرض مقدم الخطاب السياسي للمعلومات الكافية، والاستناد على حجج قوية يمكن أنْ تكون فعالة في عملية الإقناع وتحسين الصورة الذهنية، ويتمثل الهدف من الخطاب السياسي بالدرجة الأولى في الإقناع وحمل المخاطب على الاعتقاد بالرأي والتأثير عليه بتقديم الأدلة والبراهين المختلفة في واحدة من أهم القضايا في العالم (القضية الفلسطينية).
- حرص منتج الخطاب في تناوله الإعلامي لموضوع القدس التأكيد على ضرورة تحمل العرب والعالم الإسلامي جميعا لمسئوليتهم في مجابهة الاحتلال الإسرائيلي وتقديم الدعم لأهلنا المقدسين، وهو مدخل نفسي مهم نظرا لارتباط الاتصال بالنفس البشرية ودوره الواضح في التأثير على أفكار واتجاهات وسلوك جمهور المتلقين إذا أُحسن استخدامه في تقديم الخطاب السياسي وبناء رسالة إقناعية حجاجية ناجحة، وهذا ما أكده منتج الخطاب السياسي الرئيس الفلسطيني محمود عباس.
- حرص الرئيس محمود عباس على التأكيد على عمومية المسئولية وشمولية الأدوار في الحفاظ على مدينة القدس، وذلك من خلال إبراز وتوضيح دور منظمة العالم الإسلامي وأنها تقوم بمسئوليتها، وتحفيز المتلقي بأهمية مشاركته للمقدسيين في التحمل بالرغم من مشاق وصعوبات الوصول إلى القدس، مخاطبًا الجمهور (إنَّ رسالتنا التي نوجهها إلى كل أبناء الأمة اليوم، ومن أجل أنْ تظل قناديلنا في القدس متقدة بنور الخير والحق والسلام، هي أن القدس بأهلها وأحبابها من العرب والمسلمين والمسيحيين، فلا عذر لمن يستطيع أنْ يشد الرحال إليها ألا يفعل؛)

يرى الباحثان أنَّ منتج الخطاب قد تبَّني استراتيجية خطاب جمعي يتناسب مع ما تفرضه الأحداث السياسية في منطقة الشرق الأوسط، يجمع الكل دون تمييز، واعتمد في خطابه على استراتيجية التدعيم باعتبارها متغيرًا مهمًا في فاعلية الرسالة الاتصالية، والتي تقوم على أنَّ المضمون الذي يلقى تدعيمًا اجتماعيًا أو من المحيطين يؤثر أكثر في أفراد الجمهور، وهو ما يسهم في خلق ذات جماعية شبه موحدة، وأهم وسائل الوصول إليه هو أنْ تركز اللغة على الأرضية المشتركة بين أفراد المجتمع الإسلامي، وخلق هوية جمعية متكاتفة، يدرك فيها الفرد نفسه

على أنَّه جزء من المجتمع، فيعمل لصالحه، ويتبنى قضاياه العادلة مثل قضية القدس.

في ضوء ما ذكره مقدم الخطاب السياسي الفلسطيني، فقد ضَمَّنَ الرئيس عباس خطابه عبارات قوية وحاسمة حيث تُعَدُّ وعدًا قطعيًا بتحقيق النصر (الأقصى من هنا على مرمى حجر، والنصر كذلك، بل هو أقرب بحول الله).

مسارات البرهنة ومستويات التحليل البلاغي والأسلوبي للخطاب:

تحليل مسارات البرهنة هو عبارة عن رصد وتفسير الحجج والبراهين المستخدمة في الخطاب السياسي؛ والتي يلجأ إليها منتج الخطاب، لتأكيد صحة تلك المقولات أو تنفيها أو تؤيدها أو تعارضها، فهي بمثابة الاستشهاد بالأدلة لإقناع المتلقي بمضمون الرسالة الاتصالية، وقد اعتمد الرئيس الفلسطيني محمود عباس على عدة مسارات للبرهنة بهدف إقناع جمهور المتلقين بخطورة الأوضاع في القدس، ويمكن تحديدها في بعض النقاط كالآتي:

- الاستشهاد بأدلة ووقائع وبراهين وشواهد تاريخية ودينية للتأكيد على أهمية ومكانة القدس إسلاميا ومسيحيا وهو ما يعرف بمسارات البرهنة المنطقية.
- الاستشهاد بالقوى الفاعلة من الأشخاص والمؤسسات والحكومات والدول التي لها وجهات نظر معينة أو تتبنى سياسات معينة تجاه قضية القدس حيث ورد في خطاب الرئيس عباس التأكيد على مكانة القدس بالدرجة الأولى والشعب الفلسطيني والعرب والمسلمين في المرتبة الثانية بالإضافة إلى ذكر "منظمة التعاون الإسلامي" كما أكد على دور الاستعمار والاحتلال وهو ما يعرف بمسارات البرهنة غير المنطقية.

ويرى الباحثان تنوع مسارات البرهنة المنطقية التي استند عليها منتج الخطاب السياسي الفلسطيني الرئيس محمود لإقناع المتلقي بخطورة الوضع في مدينة القدس في مقدمتها عرض خطورة وأهمية ما يجرى من أحداث جسام وتقديم الحلول، يليها الاستشهاد بوقائع وأدلة وبراهين وشواهد دينية، ثم الاعتماد على الأرقام (ها هو شعب فلسطين، ومن ورائه ملايين العرب والمسلمين وأحرار الكون، يقف كالطود الأشم في و جه صفقة العار التي تريد أن تنتزع القدس من قلوبنا وعقولنا وواقعنا)، وجاء في المرتبة الأخيرة عرض الأهمية الدينية للقدس للمسلمين والمسيحين (القدس مسرى نبينا الأمين محمد صلى الله عليه وسلم، ومهد السيد المسيح عليه السلام، وهي بوابة الأرض نحو السماء).

ويمكن القول إنَّ الخطاب السياسي الفلسطيني تمكن من مخاطبة الرأي العام الإسلامي بدرجة كبيرة من الوعي، وبأسلوب بسيط وواضح، متَّبعًا في ذلك أساليب إقناعيه كان لها دورها البارز في التأثير واطلاع المتلقين على خطورة الوضع في مدينة القدس وأهمية الرباط فيها.

إنَّ النجاح الكبير للدبلوماسية الفلسطينية كان أحد أهم تجليات القوة المتزايدة للتسويق السياسي الفلسطيني في تحقيق نتائج باهرة في العديد من المنظمات الدولية وفى الرأي العام. حيث خاضت الدبلوماسية الفلسطينية معارك صعبة لصدّ الاختراقات الإسرائيلية حفاظاً على إنجازات تجسّدت بجهدٍ جبار في ظروف حالكة، وحققت اختراقات هامة في عديد من الساحات الدولية، ورسخت الشخصية القانونية الدولية للدولة، ونجحت في تعميق علاقاتها الثنائية والمتعددة الأطراف، وما ترؤس فلسطين لمجموعة 77 + الصين، وانضمام دولة فلسطين إلى عشرات المنظمات والاتفاقيات والمعاهدات الدولية إلا أمثلة حية على ذلك.

من الملاحظ أنَّ الرئيس محمود عباس افتتح خطابه بآية قرآنية من القرآن الكريم من سورة الحج، قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ. الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ

إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: 39-40]، وعلى خلاف المعتاد حيث كان يفتتح بفواتح سورة الإسراء، التي تتحدث عن فضل مدينة القدس، باعتبارها أولى القبلتين وثاني المسجدين، وثالث الحرمين، ويرجع ذلك إلى القدر الكبير الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني من اضطهاد من قبل الاحتلال الإسرائيلي، خصوصاً في هذه المرحلة، وقد يرجع اختيار هذه الآيات الكريمات إلى عدة أسباب، منها: تعرض العديد من المقدسات الإسلامية والمسيحية إلى التدمير من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، وما تَمَّ الترويج له من قبل وسائل الإعلام المختلفة حول ما يعرف بصفقة القرن، والتي تهدف إلى تصفية مدينة القدس من سكانها، وجعلها عاصمة أبدية "لدولة إسرائيل"، ومن الملاحظ أيضاً أنَّ هناك تراجعًا كبيرًا في الدعم العربي تجاه مدينة القدس وأهل فلسطين بشكل عام.

ويمكن القول بشكل عام إنَّ القضية الفلسطينية والقدس تمر في هذه المرحلة بأشد الأوقات صعوبة، وتحتاج إلى تكاتف الجهود العربية والإقليمية والدولية لحماية القضية الفلسطينية من التصفية، وتهويد مدينة القدس بشكل خاص.

وإذا ما عدنا إلى تفسير الآيات التي افتتح بها الرئيس محمود عباس خطابه، وربطها بالواقع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني، فنجد في التفسير الميسر، أنَّ الذين أُلجئوا إلى الخروج من ديارهم، لا لشيء فعلوه إلا لأنهم أسلموا وقالوا: ربنا الله وحده. ولولا ما شرعه الله من دَفْع الظلم والباطل بالقتال لَهُزِم الحقُّ في كل أمة ولخربت الأرض، وهُدِّمت فيها أماكن العبادة من صوامع الرهبان، وكنائس النصارى، ومعابد اليهود، ومساجد المسلمين التي يصلُّون فيها، ويذكرون فيها اسم الله كثيرًا. ومن اجتهد في نصرة دين الله، فإنَّ الله ناصره على عدوه. إنَّ الله لَقوي لا يغالَب، عزيز لا يرام، قد قهر الخلائق وأخذ بنواصيهم (www://equran.me//tafseer).

وذلك إشارة واضحة من ملقي الخطاب وهو الرئيس محمود عباس إلى ما تقوم به قوات الاحتلال الإسرائيلي من عمليات تجريف وتهويد لمدينة القدس، وأنَّ هذا الوضع لا يمكن السكوت عنه بأي حال من الأحوال، وعلى الجميع تحمل مسؤوليته تجاه ذلك.

وفي الدلالة التي تحملها الآيات الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ [الحج: 40]، أي لولا ما شرعه الله تعالى للأنبياء والمؤمنين من قتال الأعداء، لاستولى أهل الشرك وعطلوا ما بينته أرباب الديانات من مواضع العبادات، ولكنه دفع بأن أوجب القتال ليتفرغ أهل الدين للعبادة. فالجهاد أمر متقدم في الأمم، وبه صلحت الشرائع.

وكأنَّ الرئيس محمود عباس يريد الإشارة من خلال الآيات السابقة إلى أهمية الجهاد من أجل تحقيق الحرية والاستقلال وتحرير المقدسات من دنس الاحتلال الإسرائيلي، وأنَّ الجهاد والقتال سنة من سنن الله في الأرض شرعها لعباده من أجل تحرير أنفسهم وأوطانهم ومقدساتهم، وعلى الجميع أن يتحمل مسؤوليته تجاه ذلك، من دعم ومسانده أهل فلسطين وسكان القدس بكل مقومات الصمود، ليستطيعوا أن يقفوا في وجه الغطرسة الإسرائيلية المدعومة من قبل الإدارة الأمريكية، وخصوصاً في عهد الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، وهذا يدلل على أنَّ خيار السلام مع إسرائيل أصبح غير ممكن.

وقال ابن خويز منداد: تضمنت هذه الآية المنع من هدم كنائس أهل الذمة وبيعهم وبيوت نيرانهم، ولا يتركون أن يحدثوا ما لم يكن، ولا يزيدون في البنيان لا سعة ولا ارتفاعا، ولا ينبغي للمسلمين أن يدخلوها ولا يصلوا فيها، ومتى أحدثوا زيادة وجب نقضها. وينقض ما وجد في بلاد الحرب من البيع والكنائس. وإنما لم ينقض ما في بلاد الإسلام لأهل الذمة؛ لأنها جرت مجرى بيوتهم وأموالهم التي عاهدوا عليها في الصيانة.

ولا يجوز أن يمكنوا من الزيادة؛ لأن في ذلك إظهار أسباب الكفر. وجائز أن ينقض المسجد ليعاد بنيانه؛ وقد فعل ذلك عثمان رضي الله عنه بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم. قرئ "لهدمت" بتخفيف الدال وتشديدها. قوله تعالى: ﴿صَوَامِعُ وَبِيَعٌ﴾ [الحج: 40] جمع صومعة، وزنها فوعلة، وهي بناء مرتفع حديد الأعلى؛ يقال: صمع الثريدة أي رفع رأسها وحدده. ورجل أصمع القلب؛ أي حاد الفطنة. والأصمع من الرجال الحديد القول. وقيل: هو الصغير الأذن من الناس وغيرهم. وكانت قبل الإسلام مختصة برهبان النصارى وبعباد الصابئين - قال قتادة - ثم استعمل في مئذنة المسلمين. والبيع. جمع بيعة، وهي كنيسة النصارى. وقال الطبري: قيل هي كنائس اليهود؛ ثم أدخل عن مجاهد ما لا يقتضي ذلك. قوله تعالى: ﴿وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ [الحج: 40]. قال الزجاج والحسن: هي كنائس اليهود؛ وهي بالعبرانية صلوتا. وقال أبو عبيدة: الصلوات بيوت تبنى للنصارى في البراري يصلون فيها في أسفارهم، تسمى صلوتا فعربت فقيل صلوات (القرطبي، ج12، 1964: 66).

وبهذا أراد الرئيس محمود عباس من خلال الإشارة إلى الآيات السابقة في خطابه، إلى لفت انتباه الجميع بأن ما يتم تدميره في مدينة القدس لا يقتصر على المقدسات الإسلامية فقط، وإنما هناك العديد من الكنائس المسيحية تتعرض كذلك إلى التدمير، وأنَّ الحفاظ على مدينة القدس ليس واجبًا على المسلمين وحدهم، بل على أصحاب الديانات الأخرى أن يتحملوا مسئوليتهم تجاه مدينة القدس.

وقوله تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ [الحج: 40]؛ أي: من ينصر دينه ونبيه. "إن الله لقوي"؛ أي قادر. قال الخطابي: القوي يكون بمعنى القادر، ومن قوي على شيء فقد قدر عليه. "عزيز"؛ أي جليل شريف؛ قال الزجاج. وقيل الممتنع الذي لا يرام؛ وقد بيناهما في الكتاب الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (القرطبي، ج12، 1964: 66).

كما نلاحظ في الآية السابقة وعد من الله عز وجل بأن ينصر عباده الصالحين ولو بعد حين، وأن المستقبل على هذه الأرض سيكون بإذن الله للإسلام والمسلمين.

ويمكن القول بأنَّ الرئيس محمود عباس استشهد في بداية خطابه بهذه الآيات، ليدلل على ما وصلت إليه الحالة الفلسطينية من تردٍ من قبل الاحتلال الإسرائيلي، ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: 39]، وذلك على مدار عقود من السنوات، منذ لحظه تهجيره عام 1948م، حتى هذه اللحظة، وسقوط كل الرهانات التي كانت تقول بأنَّ من الممكن أن يكون هناك سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وأن المواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي تحتاج إلى استغلال كافة وسائل المقاومة التي شرعها الله، قال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: 40].

فها هو الرئيس محمود عباس أحد الرموز التي كانت تدعو إلى السلام مع إسرائيل، يُقِرُّ ومن خلال الآية الكريم سابقة الذكر وما تحمله من معاني ودلالات لغوية ورمزية مرتبطة بالزمان والمكان، بأنه ليس هناك ما يعرف بالسلام مع إسرائيل، وأنَّ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي صراع وجود وليس صراع حدود، ولا يمكن حَلُّه بالمفاوضات كما يُرَوَّجُ لذلك.

واستخدم الرئيس الربط القرآني ليدلل على الأبعاد الدينية للقضية الفلسطينية، وربطها مع مناسبة الخطاب، حيث تم اختيار مدينة القدس عاصمة الثقافة الإسلامية، كرد على ما يعرف بصفقة القرن التي تروج لها الإدارة الأمريكية، والتي وصفها الرئيس محمود عباس خلال خطابه "بصفقة العار"، وأنَّ القدس لجميع المسلمين وليست للفلسطينيين وحدهم، وعلى الجميع تحمل المسئولية تجاه ما يحدث

في القدس، ولا يعفى من ذلك أصحاب الديانات الأخرى، التي لها مقدسات دينية في مدينة القدس.

كما أشار الرئيس محمود عباس في خطابه بمناسبة إعلان مدينة القدس عاصمة الثقافة الإسلامية للعام 2019م، بأنَّ هذه الآيات تحمل بشريات للشعب الفلسطيني بأنَّه سوف يعود له حقه طال الزمان أم قصر، ولكن ذلك يحتاج إلى تظافر الجهود العربية والإسلامية في حماية مدينة القدس بشكل خالص، وكامل التراب الفلسطيني بشكل عام.

ومن الملاحظ افتتاح المرسل وهو الرئيس محمود عباس لخطابه بآيات قرآنية ليلامس بها مشاعر الجمهور، ويعمل على الربط الديني للخطاب، والأهمية الدينية له، وذلك لإيجاد دلالات وجدانية للخطاب، وأنَّ قضية القدس قضية عالمية تحتاج تظافر جهود جميع المخلصين في هذا العالم. ويتفق ذلك مع دراسة (اللحام، 2016: 126) التي كان من نتائجها اقتباس الرئيس الراحل ياسر عرفات آيات قرآنية في معظم خطاباته التي تم تحليلها، تدلل على فضل الشهادة وإكرام الشهداء، ومكانة القدس والمسجد الأقصى في التاريخ الإسلامي والمسيحي.

كما استخدم الرئيس محمود عباس (المرسل) في خطابه بمناسبة القدس عاصمة الثقافة الإسلامية، جملة من الصور والمحسنات ليؤثر بها على وجدان المتلقي، ويفتح قناة الاتصال، فنجده استخدم النداء "أيها الأخوة والأخوات" في افتتاح الخطاب لفتح قناة اتصال وتنبيه المتلقي، ثم استخدمها داخل الخطاب للانتقال بين فقرات الخطاب، والتأكيد على صلة الأخوة بينه وبين المتلقين.

وقد استطاع المرسل بذلك تحقيق وحدة موضوعية متكاملة ذات تسلسل عن طريق جمل مترابطة متناسقة ألفت فقرات الخطاب التي تعانقت معاً من خلال الربط المضموني أو الفكرة العامة، وحققت بذلك وحدة الخطاب الكلية.

وللتعمق أكثر في مكنونات ودلالات خطاب الرئيس محمود عباس بمناسبة إعلان مدينة القدس عاصمة الثقافة 2019، وهناك ثلاثة مستويات من التحليل البلاغي والأسلوبي:

أولا: المستوى التركيبي:

1. الجملة البسيطة:

الجملة البسيطة هي التي تتكون من شكل غير مركب يمثله المسند والمسند إليه، وله وحدة معنوية مستقلة، وأمثلة ذلك ما يأتي:

- **الجملة الفعلية (المثبتة أو المنفية):**

1. الجملة الفعلية المثبتة، ومثال عليها ما قاله الرئيس محمود عباس: (شدوا الرحال إلى القدس).

والجملة الفعلية المثبتة بطيعة الحال تفيد التجدد والاستمرار، أراد المخاطب من استخدامها في خطابه إفادة التجدد والاستمرار في شحذ الهمم نحو شَدِّ الرحال إلى مدينة القدس، وعدم الاكتفاء بالمواقف الموسمية التي تكون كرد فعل لسياسات معينة تقوم بها قوات الاحتلال الإسرائيلية، وأنَّ الخطر محدق بمدينة القدس في كل وقت، وهناك تآمر إسرائيلي أمريكي على تصفية قضية القدس، وخاصة في ظل ما يعرف بصفقة القرن.

كما أنَّ هناك الكثير من الجمل الفعلية المثبتة، التي تؤدي نفس المعنى الدلالي استخدمها الرئيس محمود عباس في خطابه.

2. الجملة الفعلية المنفية، مثل ما قاله الرئيس محمود عباس في خطابه: (لا يجوز أن يطول، لا يجوز أن يبقى).

ومن المعروف أنَّ الجملة الفعلية تفيد الاستمرار للمعنى المراد منها، واذا سبقت بنفي فذلك يؤكد ويقصر على ما يريده مرسل الخطاب من المستمعين، ولا يدع مجالاً للشك في أنفسهم، ويحث على المعنى المراد من الجملة الفعلية.

- **الجملة الاسمية (المثبتة أو المنفية):**

1. **الجملة الاسمية المثبتة**، مثل ما ورد في خطاب الرئيس محمود عباس: (ها هو الشعب الفلسطيني ينهض من بين ركام النكبات والمؤامرات). وتتقاطع هذه النتيجة مع دراسة العقيلي، ويعقوب 2019) التي كان من نتائجها وجود علاقة تأثير إيجابية ذات دلالة إحصائية للخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني في أبعاد التنمية البشرية في الدراسة المتعلقة بمصطلحات الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني ذات الصلة بالتنمية البشرية بوصفها استجابات مدروسة لمدخلات تلقاها النظام السياسي من البيئة الداخلية والخارجية.

والغرض من الجملة الاسمية تقرير حقيقة، لا يمكنك الاختلاف عليها بأنَّ الشعب الفلسطيني لن يخضع للمؤامرات التي تحاك ضده، وللتدليل على استمرارية الشعب الفلسطيني في كفاحه ونضاله من أجل استرداد حقوقه المسلوبة، كما أراد الرئيس محمود عباس أن يبين للعالم أنَّ الشعب الفلسطيني يحتاج إلى مزيد من دعم صموده من قبل الأشقاء العرب وأحرار العالم.

2. **الجملة الاسمية المنفية**، ووردت في عدة مواقع في خطاب الرئيس محمود عباس مثل: (فلا عذر لمن يستطيع أن يشد الرحال إليها إلا يفعل).

والغرض من الجملة الاسمية المنفية، دفع التردد والشك من ذهن المتلقي، فأراد مرسل الخطاب من هذا التركيب اللغوي دفع أي شك من قبل المستمعين بأنهم غير مسئولين تجاه ما يحدث في مدينة القدس من تهويد وانتهاكات مستمرة، وعلى الجميع أن يتحمل واجبه نحو القدس.

- **الجملة الإنشائية:**

مثل ما قال الرئيس محمود عباس في خطابه: (أيها الأحبة والأشقاء والأصدقاء في مشارق الأرض ومغاربها).

والغرض من استخدام هذا الأسلوب جذب انتباه المخاطبين لما سيقال فيما بعد، وما تحتويه كلمات الخطاب من معانٍ كبير، فهناك أشقاء محبون للشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية، وهناك أصدقاء في جميع أنحاء العالم عليهم أن يقوموا بالموقف المطلوب تجاه مدينة القدس والمحافظة على إسلاميتها وعروبتها، فجاء النداء هنا ليناسب الموقف المتكلم فيه ويعطي دلالات ذات أبعاد محلية وعربية وإقليمية ودولية.

2. الجملة المركبة:

الجملة المركبة، وهي ما تكونت على الأقل من تركيبين مستقلين لا يعتمد أي واحد منهما على الآخر، ولكن قد يكون هناك رابط يصلهما، مثل: أدوات العطف والاستدراك أو الربط السياقي من خلال المعنى، ومن خواصها:

1. تتكون من تركيبين أو أكثر من التراكيب المستقلة.
2. يتم الربط بين تراكيبها بأداة ربط بسيطة مثل: حروف العطف، والفاء، والاستدراك.
3. قد لا تستخدم أداة الربط، ويكتفي بالربط السياقي.

وفيما يلي سوف نسوق العديد من الأمثلة التي تدل على الجمل المركبة، التي وردت في خطاب الرئيس محمود عباس في خطابه في إطلاق فعاليات "القدس عاصمة الثقافة الإسلامية" 12 نيسان 2019:

1. الربط بحرف العطف:

حرف الربط العطف هو (الواو وبل)، ورد في خطاب الرئيس محمود عباس: (الأقصى من هنا على مرمى حجر، والنصر كذلك، بل هو أقرب بحول الله).

أراد الرئيس من خلال الربط هنا ليربط بين جملتين ذات معنى واحد، مفاده أنَّ تحرير القدس ليس شيئًا صعبًا أو مستحيلًا وكذلك النصر، ولكن ذلك يحتاج إلى تضامر الجهود والإمكانيات من قبل الجميع، وأنَّ الله عز وجل بحوله وقدرته يحقق النصر لعبادة المؤمنين.

2. **الربط بحرف العطف الفاء:**

نلاحظ أنَّ الرئيس محمود عباس ربط في خطابه بحرف العطف الفاء في قوله: (لعل هذه الآيات الكريمة من القرآن العظيم تشرح فيما تشرح، واقع الشعب الفلسطيني، الذي تكالبت عليه قوى الشر، فأخرجته من وطنه).

ومن المعلوم أنَّ حرف الفاء يفيد الترتيب والتعقيب، فيستشهد ملقي الخطاب بالآيات الكريمة من القران الكريم، ثم يعقب على ما يحدث في الحالة الفلسطينية وما تعرض له الشعب الفلسطيني من ظلم وعدوان من قبل الاحتلال الإسرائيلي.

3. **الربط السياقي:**

ومثال ذلك ما جاء في خطاب الرئيس محمود عباس: (وما وجودكم اليوم هاهنا في أرض بيت المقدس وأكناف بيت المقدس إلا دليلاً دامغاً على أنَّ هوية هذه الأرض سوف تحافظ على بهائها وسموها وجذورها الضاربة في عمق أعماق التاريخ الإنساني).

نلاحظ أنَّ هناك ربطًا سياقيًا بين الجمل السابقة، حيث تَمَّ الربط بين الزمان والمكان، والتأكيد على قدسية المكان وربطه بجذوره الزمانية، والربط السياقي في الخطاب يعطي مزيداً من الدلالة الرمزية على قدسية مدينة القدس وعروبتها، وأنَّ الجميع مطالب باتخاذ مواقف جدية وشجاعة تجاه ما يحدث في مدينة القدس، وخاصة في ظل ما يتردد من حديث حول صفقة القرن التي تعمل على تصفية قضية القدس.

ومن الملاحظ ورود الجمل المركبة في خطاب الرئيس محمود عباس؛ وذلك لأنَّ الجمل المركبة تفيد معاني متركبة ومتكاملة، ولأنها أكثر تماسكاً، وتتضمن جملاً فرعية وأفكاراً متماسكة، وذلك ينعكس بشكل كبير على تتماسك مع طبيعة الخطاب.

3. **الجملة التركيبية:**

وهى الجملة التي تكونت من تركيب مستقل، وتركيب أو أكثر غير مستقل، ويتم الربط بين تراكيبها بأداة ربط تركيبية، مثل: أدوات الربط التركيبية، أو أدوات الشرط، أو الربط السياقي.

مثل على ذلك ما قاله الرئيس محمود عباس في خطابه: (ها هو الشعب الفلسطيني ينهض من بين ركام النكبات والمؤامرات، لكي يستعيد وجوده وهويته وحقوقه، ولكي يؤكد للعالمين أنه ما ضاع حقٌ وراءه مطالب).

نلاحظ استخدام الرئيس محمود عباس في خطابه للجمل التركيبة حيث إنَّها تعطي معاني متماسكة تخدم الهدف العام من الخطاب، وتؤكد على الأهداف الفرعية كذلك، فالربط بين الخاص والخاص بالعام يؤدي إلى تماسك المعنى، ووضوح الفكرة.

ثانياً: المستوى الدلالي:

وهو المستوى الذي يدرس معاني الكلمات والتراكيب، وتحدد لغة الخطاب السياسي عادة من خلال العلاقة القائمة بين الخطيب من جهة وبين المستمعين من جهة أخرى؛ لذلك فإن شكل اللغة ومضمونها يتحددان بهذه العلاقة، ويتأثران بها تأثراً واضحا. ومن العوامل المؤثرة أيضا، ثقافة المرسل ومعرفته واتجاهاته، وشخصيه ومواقفة السياسية، وموضوع الخطاب، والظروف السياسية (الداخلية والخارجية)، وغير ذلك (الوعي، 1993: 131). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Pu, 2007) حول الاستراتيجية اللغوية والبلاغية في مضامين خطاب الرئيس الأمريكي بوش.

ولهذا المستوى شكلان:

الشكل الأول: الأبنية الدلالية الكبرى، وتمثلها الأفكار والموضوعات الكبرى، التي تربط بين الكلمات والتراكيب.

الشكل الثاني: الأبنية الدلالية الصغرى، وتحددها الكلمات والمفردات في الخطاب، وما توحي به من معانٍ.

1. **مستوى الأبنية الدلالية الكبرى:**

يعمل هذا المستوى على الربط بين تراكيب الخطاب ووحدة موضوعه ويشكل محوراً واحداً متماسكاً حتى نهاية الخطاب، وهو أهمية مدينة القدس، والتأكيد على عروبتها وقدسيتها، وواجب العرب والمسلمين وكل أحرار العالم تجاهها، وأنَّ مدينة القدس ليست للفلسطينيين وحدهم ولا للعرب وحدهم، بل هي للعالم كله بما تحتويه من حضارة إنسانية وتراث عالمي.

وجاء بناء الخطاب متماسكاً في شكله العام؛ لأنَّ الموضوع ربط بمفردات وتراكيب والفقرات على طول الخطاب، وعملت الجمل على إعطاء معنى مكتمل.

مثال على ذلك ما قام به ملقي الخطاب، وهو الرئيس محمود عباس بالربط بين إسلامية القدس وعروبتها وأهميتها وبالنسبة إلى العرب والمسلمين وكل أحرار العالم. وانتقال الخطاب متسلسلاً من الدعم والتأييد إلى اتخاذ مواقف جدية وحازمة، ثم أنهى الخطاب بِحثِّ المتلقين على شَدِّ الرِّحال إلى مدينة القدس نصراً لها وحفاظاً عليها.

2. **مستوى الأبنية الدلالية الصغرى:**

سيطر على الخطاب عدة ألفاظ وتعابير أدت دوراً بارزا في تشكل الموضوع العام، حيث استثمرها المرسل من حقول دلالية مختلفة لخدمة الحقل العام، وهو الحقل السياسي الذي يُعدُّ موضوع الخطاب جزءاً منه، ومن هذه الحقول:

- **حقل القدس**: نجد أنَّ كلمة القدس تكرر بشكل مستمر خلال خطاب الرئيس محمود عباس عن القدس عاصمة الثقافة الإسلامية، وذلك ليس غريباً؛ لأنَّ القدس هي محور الخطاب، وكل الحديث يدور حول القدس وما تتعرض له من انتهاكات، وما واجبنا نحو ذلك.
- **حقل الوحدة**: حيث تكررت عدة مرات للتأكيد على أهمية الوحدة والترابط بين مختلف أبناء الأمة والشعب الفلسطيني في مواجهة ما تتعرض له مدينة القدس.
- **حقل المؤامرات**: تكرر حقل المؤامرات خلال خطاب الرئيس محمود عباس عدة مرات للتدليل على ما يُحَاكُ من مؤامرات نحو تهويد مدينة القدس وتصفيتها، والتي كان آخرها ما يعرف بصفقة القرن أو ما وصفها ملقي الخطاب "بصفقة العار".
- **حقل العرب والمسلمين**: تكرر هذا الحقل عدة مرات من قبل ملقى الخطاب، وليضع كل العرب والمسلمين أمام مسؤولياتهم تجاه ما يحث في مدينة القدس، ولا أحد معفي من المسؤولية؛ إذا ما حث للقدس والمسجد الأقصى أي مكروه.

ثالثاً: المستوى التداولي:

يهتم المكون التداولي في نظرية تحليل الخطاب السياسي عمومًا، بدراسة علاقة اللغة بالمستعمل لها وطريقة توظيفه للإشارات الشخصية أو العناصر الذاتية في الخطاب، مثل: الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب في زمان التلفظ ومكانه، ويهتم كذلك بالأدوار التي تلعبها الإشارات السياقية في الخطاب (ظرف الزمان والمكان) في زمن التكلم ومكانه أيضاً، وكيفية تحقيق عملية التواصل السياسي من خلاله.

ويهتم البعد التداولي للخطاب بدراسة منتجه وعلاقته بالمتلقي، ودراسة السياق الخارجي والداخلي، الذي ورد فيه هذا الخطاب.

1. **السياق الخارجي:**

وهو الأساس في فهم وتوضيح حقيقة الخطاب، ويتضمن بالإضافة إلى لغة الخطاب (كلمات وتراكيب) والصلات والظروف المحيطة والحقائق السابقة والأشخاص المتلقين، وزمن الخطاب، ومكانه، وموضوعه.

2. **السياق الداخلي:**

وهو المستوى الذي يفسر من خلال نص الخطاب، في كثير من الجمل، واستخدم المتلفظ

السياسي وهو الرئيس محمود عباس العديد من الصور والمحسنات البديعية، لإثراء خطابه.

من الأساليب التي تَمَّ استخدامها في الخطاب لاستمالة المستمعين:

- **أسلوب التشبيه**: (يقف كالطود الأشم في وجه صفقة العار)، الغرض منه التدليل على قدرة الشعب الفلسطيني على مواجهة صفقة القرن، وما يترتب عليها من تبعات سياسية واقتصادية.
- **محسن بديع: الطباق**: (وجعلت من غالبيته الساحقة لاجئين داخل هذا الوطن وخارجه)، استخدم هذا المحسن البديعي ليدلل على أنَّ الشعب الفلسطيني مازال يعاني ويلات الاحتلال الإسرائيلي على اختلاف أمكان وجوده، وليس هناك ما يعرف باستقلالية للسلطة الفلسطينية، التي يستطيع أفراد المجتمع ممارسة حياتهم بشكل طبيعي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (اللحام، 2016 :125) والتي كانت من نتائجها توافر جملة من المحسنات اللفظية في خطاب الرئيس الراحل ياسر عرفات.
- **الاستعارة المكنية**: (أنْ تنتزع القدس من قلوبنا وعقولنا وواقعنا)، والغرض من ذلك التدليل على عمق ارتباط الشعب الفلسطيني، بمقدساته وترابه، ولا يمكن أنْ يتخلى عن القدس بأي حال من الأحوال.

كما يرتبط السياق الخارجي في المستوى التداولي في عدة أمور مرتبطة بالبيئة التي أُنْتِجَ فيها الخطاب ومنتجه وجمهوره، حيث تم تحليل خطاب الرئيس محمود عباس في ضوء نظرية الاتصال.

خاتمة الخطاب: في ختام الخطاب شكر الرئيس محمود عباس كل من ساهم ويساهم في الحفاظ على إسلامية القدس وعروبتها، والتأكيد على مواصلة درب النضال من أجل استقلال فلسطين وعاصمتها القدس الشريف، بمساعدة الأشقاء العرب، وأحرار العالم.

وفي ضوء ذلك وبناءً على استنتاجات الدراسة يمكن القول إنَّ الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ومن خلال خطابه بمناسبة إطلاق القدس عاصمة الثقافة الإسلامية، استطاع تحقيق وحدة موضوعية متكاملة تتسم بالتسلسل والاتساق والترابط، من خلال التنويع بين المفردات والجمل المكونة للخطاب، حيث كان أبرز توجهات الخطاب منصبًا على صورة القدس وما يعانيه أهلها من قِبَل الاحتلال الإسرائيلي، ونخلص مما سبق أنَّ الخطاب الفلسطيني الرسمي في مجال التسويق السياسي احتل الأولوية لدى القيادة الفلسطينية على الرغم من أهمية جميع المجالات والموضوعات الأخرى، مثل: اللاجئين، والاستيطان، والأسرى، وحق العودة، ويرجع السبب في ذلك إلى مركزية قضية القدس، وذلك لإعطاء معانٍ ومفاهيم تقدم الفكرة العامة للخطاب، ومخاطبة كافة الجماهير على خلاف توجهاتهم ومعتقداتهم، وحث الجميع على نصرة الأماكن المقدسة فيها. كما تم اعتماد شعار القدس عاصمة للثقافة الإسلامية لعام 2019 على الأوراق الرسمية لمؤسسات دولة فلسطين، وذلك بعد القرار الذي اتخذه وزراء ثقافة الدول الإسلامية باعتماد القدس عاصمة دائمة للثقافة الإسلامية.

أهم النتائج:

1- نجح الرئيس الفلسطيني محمود عباس في تحقيق أهداف نظرية الاتصال في خطابه، وذلك من خلال قدرته على إيصال أفكاره ورسائله الى جمهور المتلقين وتوجيه الرأي العام العربي والإسلامي لهذه الآراء والأفكار.
2- احتل الخطاب الفلسطيني الرسمي في مجال التسويق السياسي الأولوية لدى القيادة الفلسطينية على الرغم من أهمية جميع المجالات والموضوعات الأخرى، مثل: اللاجئين، والاستيطان، والأسرى، وحق العودة.

3- استخدم الرئيس محمود عباس في خطابه جملة من الصور والمحسنات ليؤثر بها على وجدان المتلقي، ويفتح قناة الاتصال.

4- استخدم الجملة الاسمية لتقرير حقيقة، لا يمكنك الاختلاف عليها بأنَّ الشعب الفلسطيني لن يخضع للمؤامرات التي تحاك ضده، وللتدليل على استمرارية في كفاحه ونضاله من أجل استرداد حقوقه المسلوبة.

5- هناك ربط سياقي بين الجمل، حيث تَمَّ الربط بين الزمان والمكان، والتأكيد على قدسية المكان وربطه بجذوره الزمانية.

6- الربط السياقي في الخطاب يعطي مزيداً من الدلالة الرمزية على قدسية مدينة القدس وعروبتها، وأنَّ الجميع مطالب باتخاذ مواقف جدية

7- استخدام الرئيس محمود عباس في خطابه الجمل التركيبة حيث إنَّها تعطي معاني متماسكة تخدم الهدف العام من الخطاب، وتؤكد على الأهداف الفرعية.

8- استخدم أسلوب الربط بين الخاص والخاص بالعام وذلك يؤدي إلى تماسك المعنى، ووضوح الفكرة.

9- انتقال الخطاب متسلسلاً من الدعم والتأييد إلى اتخاذ مواقف جدية وحازمة، ثم أنهى الخطاب بِحثِّ المتلقين على شَدِّ الرِّحال إلى مدينة القدس نصراً لها وحفاظاً عليها.

10- الرئيس محمود عباس استطاع تحقيق وحدة موضوعية متكاملة تتسم بالتسلسل والاتساق والترابط، من خلال التنويع بين المفردات والجمل المكونة للخطاب.

التوصيات:

وفي ضوء الاستنتاجات السابقة نوصي بالآتي:

11- العمل على إعادة صياغة الخطاب السياسي الفلسطيني بما يتماشى مع ما جاء في خطاب الرئيس عباس، من خلال توسع أدوات الاتصال، وتطوير مضامين الخطاب بما يؤثر إيجابيًا في القطاعات، التي تؤثر في صياغة السياسة العامة في البلدان الإسلامية وعلى المستوى الدولي.

12- ضرورة الانطلاق في توجهات الخطاب السياسي والإعلامي الفلسطيني من رؤية وخطة قائمة على التخطيط الاستراتيجي، الذي يراعي التسويق السياسي مستندًا على الشمولية والتكامل لمعطيات الماضي والحاضر والمستقبل للقضية الفلسطينية.

13- ضرورة الاهتمام بالخطاب السياسي من قِبَل متخذي القرار في السلطة الفلسطينية وتوجيهه الوجهة الصحيحة على اعتبار أنَّه خطاب ذو جماهيرية كبيرة متخصصة وهو ذو قوة تأثيرية محليًا وعربيًا ودوليًا.

14- القيام بمزيد من الدراسات التي تعمل على البحث في الأبعاد المختلفة للخطاب السياسي الفلسطيني، وتقف على مكامن القوة وتعززها، ومكان الضعف وتعمل على تقويتها وتعزيزها من خلال النقد البناء، والاستفادة من تجارب الآخرين.

15- التأكيد على إجراء دراسات بحثية جادة حول معوقات تسويق الخطاب السياسي الفلسطيني والحلول المقترحة.

16- الاعتماد على متخصصين في صياغة المصطلحات: مع مرور الوقت يزداد الاتجاه العام في العالم بأسره نحو التخصص، والتخصص الدقيق، ويجب علينا أنْ نجاري هذه الحركة العالمية في توسيد الأمر لأهله، بحيث يشترك علماء اللغة، والنفس، والسياسة في صياغة المصطلحات.

17- يمكن إجراء بحوث ميدانية كمية عن كفاءة التسويق السياسي لدى مختلف فئات الجمهور.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولًا: المراجع العربية:

أبراش، إبراهيم. (2018): عُقم الخطاب السياسي الفلسطيني، موقع سما الإخبارية، موقع إلكتروني: https://samanews.ps/ar/post/351336/.

ابن منظور. (1993): *لسان العرب*، ط3، بيروت: دار صادر.

بحيري، سعيد. (د.ت): في تحليل الجملة العربية، (د.ط)، مكتبة الحرية.

بوبكري، راضية خفيف. (2013): "الخطاب السياسي الخصائص واستراتيجيات التأثير"، *مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة*، **(12)**.

الجزار، محمد. (1998): *العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي*، ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

داود، محمد. (2003): *اللغة والسياسة في عالم ما بعد 11 سبتمبر*، (د.ط)، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

دردونة، مدحت ربيع. (2014): "إنتاج الدلالة في لغة الخطاب السياسي الفلسطيني"، *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية*، **(22)**، ع(2)، ص213-238.

ربابعة، يوسف عبد الرحيم، ونزال، نبال نبيل. (2005): "الخطاب الأخير للرئيس بن علي بين التفويض والتقويض: دراسة في تحليل الخطاب السياسي"، *مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، **(42)**، ع(3)، ص751-768.

شراب، ناجي. (2021): *الإنذار الفلسطيني الأول*، موقع البيادر السياسي، موقع إلكتروني: https://www.al-bayader.org/2021/10/506730/.

شرف، عبد العزيز. (1999): *علم الإعلام اللغوي*، ط1، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

الشهري، عبد الهادي. (2004): *استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)*، ط1، بنغازي: دار الكتب الجديدة المتحدة.

شومان، محمد. (2007): *تحليل الخطاب الإعلامي: أطر نظرية ونماذج تطبيقية*، ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

عبد المقصود، هشام. (2010): دراسة الخطاب المدونات العربية، ط1، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

العجلة، رامي. (2014): *الخطاب الصحفي نحو قضية القدس في الصحف العربية الدولية*: دراسة تحليلية مقارنة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة.

العقيلي، مازن أحمد صدقي؛ ويعقوب، سوزان جمعة. (2019): "تحليل الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني بن الحسين وأثره في التنمية البشرية في الأردن (1999-2015)"، *مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، الأردن*، **(46)**، ع(3).

عكاشة، محمود. (2004): *لغة الخطاب السياسي*: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، ط1، القاهرة: دار النشر للجامعات.

عكاشة، محمود. (2005): *خطاب السلطة الإعلامي*: نحو تجديد لغة الخطاب، ط1، القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

عكاشة، محمود. (2014): *تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة*، ط1، القاهرة: دار النشر للجامعات.

عودة، عيسى. (2007): "تمثلات اللغة في الخطاب السياسي"، *مجلة عالم الفكر، الكويت*، **(36)**، ع(1).

فوكو، ميشيل. (1987): *نظام الخطاب*، ترجمة: محمد سبيلا، (د.ط)، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر.

قرة، عائشة. (2020): "الحجاج في الخطاب السياسي لدى الأحزاب السياسية"، *المجلة الجزائرية للدراسات السياسية*، **(07)**، ع(01)، ص59-77.

القرطبي، شمس الدين. (1964): *تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية.

اللباب، سامي. (2018): *الخطاب الإعلامي ودوره في تسويق المصطلحات السياسية*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

اللحام، نداء حسين. (2016): *الخطاب السياسي الفلسطيني في ضوء علم اللسانيات الحديث خطاب الرئيس ياسر عرفات أنموذجًا*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين.

نحلة، محمود. (1988): *مدخل إلى الجملة العربية*، ط1، القاهرة: دار النهضة العربية.

نخبة من العلماء. (2009): *التفسير الميسر*، ط2، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، موقع إلكتروني: www://equran.me//tafseer.

الوعي، مازن. (1993): "اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي"، *المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي*، **(11)**، ع(44)، ص228-237.

وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا". (2019): *خطاب الرئيس محمود عباس "القدس عاصمة الثقافة الإسلامية 2019م*، تاريخ الزيارة: 2021/12/30م، تم الاسترجاع من الرابط: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=gpDk0va27493288911agpDk0v).

ياسين، فعفاع. (2016): "*الإعلام السياسي*"، *مجلة الرواق*، ع(3).

References:

Abdel Maqsoud, Hisham. (2010): Discourse Study Arabic Blogs (in Arabic), 1st Edition, Cairo: Al-Arabi for Publishing and Distribution.

Abrash, Ibrahim. (2018): The sterilization of Palestinian political discourse (in Arabic), Sama News website, website: https://www.raialyoum.com/.

Al-Aqili, Mazen Ahmed Sedky & Suzan, Juma Yaqoub. (2019): "An analysis of the political discourse of King Abdullah II Ibn Al-Hussein and its impact on human development in Jordan (1999-2015)" (in Arabic*), Journal of Human and Social Sciences Studies, University of Jordan, Jordan,* **46***,* No. (3).

Al-Ejla, Ramy. (2014): The press discourse towards the issue of Jerusalem in the international Arab newspapers: a comparative analytical study (in Arabic), (unpublished master's thesis), the Islamic University, Gaza.

Al-Labab, Sammy. (2018): Media discourse and its role in marketing political terms (in Arabic), (unpublished MA thesis), College of Graduate Studies, Sudan University of Science and Technology, Sudan.

Al-Laham, Nedaa Hussain. (2016): Palestinian Political Discourse in the Light of Modern Linguistics, President Yasser Arafat's Speech as a Model (in Arabic), (Unpublished Master's Thesis), College of Graduate Studies, Hebron University, Palestine.

Al-Qurtubi, Shams Al-Din. (1964): Interpretation of Al-Qurtubi = The Collector of the Rulings of the Qur'an (in Arabic), achieved by: Ahmed Al-Baradouni, and Ibrahim Atfayesh, 2nd Edition, Cairo: Dar Al-Kutub Al-Masryah.

Al-Shehri, Abd El-Hadi. (2004): Discourse Strategies (a pragmatic linguistic approach) (in Arabic), 1st Edition, Benghazi: New United Books House.

Al-Waay, Mazen. (1993): "Linguistics and Political Discourse Analysis", *The Arab Journal for the Humanities (in Arabic), Kuwait University, Scientific Publication Council,* **11**, No. (44), P. 228-237.

Boubakri, Radia Khafif. (2013): "Political Discourse, Characteristics and Strategies of Influence" (in Arabic), *Journal of Studies and Research, University of Djelfa,* **12**.

Buhairi, Saeed. (W. D): In the Analysis of the Arabic Sentence (in Arabic), (D.E), Al-Horriya Library.

Butcher, Muhammad. (1998): Title and Semiotica Literary Communication (in Arabic), 1st Edition, Cairo: Egyptian General Book Authority.

Daoud, Muhammad. (2003): Language and Politics in the Post-September 11 World (in Arabic), (D.E), Cairo: Gharib House for Printing, Publishing and Distribution.

Darduna, Medhat Rabie. (2014): "Producing semantics in the language of Palestinian political discourse" (in Arabic), *Journal of the Islamic University for Humanitarian Research,* **22***,* No. (2), P. 213-238.

Elite scholars. (2009): The Easy Interpretation (in Arabic), 2nd Edition, Medina: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, website: www://equran.me//tafseer.

Ferrara, F. M., Stefan Haas, J., Peterson, A., & Sattler, T. (2021). Exports vs. investment: How political discourse shapes popular support for external imbalances. *Socio-Economic Review*.

Foucault, Michel .(1987): Nizam Al-Khattab (in Arabic), Translated by: Muhammad Sabila, (D.E), Beirut: Dar Al-Tanweer for printing and publishing.

Ibn Manzour. (1993): Lisan Al-Arab (in Arabic), 3rd Edition, Beirut: Dar Sader.

Marshment, J.L. 2006. Political Marketing as Party Management-Tatcher in 1979 an Blair in 1997. Keele University

Mathaisel, D & Comm, C. (2021). Political marketing with data analytics. *Journal of Marketing Analytics.* **9***.* 10.1057/s41270-020-00097-1.

Nahla, Mahmoud. (1988): Introduction to the Arabic sentence (in Arabic), 1st Edition, Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

Okasha, Mahmoud. (2004): The Language of Political Discourse: An Applied Linguistic Study in the Light of Communication Theory (in Arabic), 1st Edition, Cairo: Universities Publishing House.

Okasha, Mahmoud. (2005): The Media Discourse of Authority: Towards a Renewal of the Language of Discourse (in Arabic), 1st Edition, Cairo: The Modern Academy of University Books.

Okasha, Mahmoud. (2014): Discourse analysis in light of the theory of language events (in Arabic), 1st Edition, Cairo: Universities Publishing House.

Opeibi, T. (2006). Political Marketing or Political „Macheting "? A Study of Negative Campaigning In Nigerian Political Discourse. Na

Pu, C. (2007). Discourse Analysis of President Bush's Speech at Tsinghua University, China. Intercultural Communication Studies, **XVI**, No. 1, 205-216.

Qora, Aisha. (2020): "Al-Hajjaj in the Political Discourse of Political Parties" (in Arabic), The Algerian *Journal of Political Studies,* **07***,* No. (01), P. 59-77.

Rababah, Youssef Abd El-Rahim & Nazzal, Nibal Nabil. (2005): "President Ben Ali's last speech between delegation and undermining: a study in political discourse analysis" (in Arabic*), Journal of Human and Social Sciences Studies,* **42***,* No. (3), P. 751-768.

Reyes, A. (2011). Strategies of legitimization in political discourse: From words to actions. Discourse & Society, **22**(6), 781-807.

Schmidt, V. A. (2008) 'Discoursive Institutionalism: The Explanatory Power of Ideas and Discourse', Annual Review of Political Science, **11**, 303–326.

Sharaf, Abd El-Aziz. (1999): Linguistic Media Science (in Arabic), 1st Edition, Lebanon: Library of Lebanon Publishers.

Sharma, C. K. (2011). A discursive dominance theory of economic reform sustainability: The case of India. India Review, **10**, 2, p. 126-184.

Shoman, Muhammad. (2007): Media Discourse Analysis: Theoretical Frameworks and Applied Models (in Arabic), 1st Edition, Cairo: The Egyptian Lebanese House.

Shurab, Naji. (2021): The First Palestinian Warning (in Arabic), Al-Bayader Political Website, website:https://www.al-bayader.org/2021/10/506730/.

Sofyan, I. (2015). Political Marketing and Its Impact on Democracy, Communication Sphere. Vol. 1. No.1

Sulaiman, A., & Jamil, N. (2014). Demonising Demonstartion: (De) Legitimization Strategies through Emotions in the Speeches of Hosni Mubarak and Ben Ali. *Middle East Journal of Scientific Research,* **20**, 1-10.

The Palestinian News Agency "Wafa". (2019): President Mahmoud Abbas's speech "Jerusalem is the capital of Islamic culture 2019" (in Arabic), date of visit: 30/12/2021 AD, retrieved from the link: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=gpDk0va27493288911agpDk0v.

Woda, Issa. (2007): "Representations of Language in Political Discourse" (in Arabic), *Journal of Alam Al-Fikr, Kuwait, Vol.* **36**, No. (1).

Yassin, Foafaa. (2016): "Political media, any relationship between the media and political parties in Algeria" (in Arabic), Al-Riwaq Magazine, No. (3).